مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 25 عدد: 58 السنة: 2021

التهيئة اللغوية وإشكالية الهوية في الجزائر

Language Engineering and Identity Problem in Algeria

مصطفى بوصبوعة [1]
جامعة باجي مختار عنابة
bousseboua@gmail.com

تاريخ الوصول 17 /2020/03 القبول 2020/09/22 النشر علي الخط 2021/09/15
Received 17 /03/2020 Accepted 22/09/2020 Published online 15/09/2021

ملخص:

تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على التهيئة اللغوية في الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية التعديل الدستوري الأخير (2016) والذي أقر ترقية اللغة الأمازيغية إلى لغة رسمية، وتحاول الإجابة عن إشكالية مدى استجابة هذه السياسة للواقع اللغوي وتأثيرها على الهوية الوطنية. تخلص هذه الدراسة إلى وجود بون شاسع بين السياسة اللغوية في الجزائر والواقع اللغوي فهذه السياسة غالبا ما يتم وضعها من قبل سياسيين دون إشراك المختصين في المجال، فالسياسة اللغوية في الجزائر اتسمت لمدة طويلة بالأحادية اللغوية التي لا تعكس النسيج اللغوي في الجزائر (العربية، الفرنسية، الأمازيغية)، وشكلت إقصاء لفئات مجتمعية مهمة أدت إلى اضطرابات اجتماعية (الربيع الأمازيغي 1980 / 2001) ،كما استمر وجود اللغة الفرنسية في المشهد اللغوي دون وجود انعكاس لهذا الوجود في السياسة اللغوية ، وحتى حينما تم ترقية الأمازيغية إلى لغة رسمية و إنشاء أكاديمية للغة الامازيغية فإن هذا الأمر تم دائما من خلال قرار سياسي مما قد يؤدي في المستقبل إلى تبعات هوياتية تعكس عدم الاتفاق حول المكون اللغوي الذي سيمثل اللغة الأمازيغية (الشلحية ، القبائلية ، الشاوية، مزابية، ترقية) .

الكلمات المفتاحية: التهيئة اللغوية، الأحادية اللغوية، الوضع اللغوي في الجزائر.

Abstract:

This study attempts to shed light on the language engineering in Algeria from independence until the last constitutional amendment (2016), when the Amazigh language became the second official language of Algeria. It rise the following question: to what extent the language engineering in Algeria reflects the linguistic reality in Algeria and the influence of this policy on the national identity.

This study concluded that there is a huge gap between the language engineering in Algeria and the linguistic reality. Politicians often develop this policy without involving sociolinguistics in the field, thus it has been characterized by monolingualism that does not reflect the linguistic diversity in Algeria (Arabic, French, The Amazigh).

This policy led to an exclusion of an important societal group, which evoke social unrest in kabylie region (the Amazigh Spring 1980/2001). In addition, to the ambiguous status of French language which used by officials and considerable part of the population.

However, the 2016 constitution approved Amazigh as a second official language, the mechanism and application of this decision still unclear and may spark political unrest.

Keywords: language-engineering, monolingual, the linguistic situation in Algeria.

[1] المؤلّف المرسل: مصطفى بوصبوعة البريد الإلكتروني: bousseboua@gmail.com

1. مقدمة:

تعد اللغة إلى جانب التاريخ أبرز مكونين في تشكيل الهوية الوطنية ورؤية أي مجموعة بشرية لنفسها في مقابل الآخر، فاللغة والتي تنشأ بالأساس عبر اتفاق مجتمعي بين ذاتي بين أعضائه ليست فقط وسيلة تواصل بين الأفراد بل هي وسيلة يحمل من خلالها الفرد صورته الذاتية المجتمعية التي يتلقاها عن طريق التنشئة الاجتماعية وهي تحمل بالتعدي الصورة الوطنية للمجتمع، وهذا على اعتبار أن الدولة هي كيان متخيل يتكون من الأفراد بدرجة أولى. ولهذا فإن صياغة سياسية لغوية تعكس الواقع اللغوي في مجتمع معين وتجمع الاختلاف اللغوي ضمن بوتقة واحدة هو أمر ضروري في تعزيز الهوية الوطنية.

لقد ساهم عملية التثاقف التي كانت الجزائر عرضة لها سواء عن طريق الاحتلال أو الفتوحات الإسلامية في تشكيل نسيج لغوي اتسم بتعددية لغوية أين أدت إلى استخدام لغات جديدة لم تكن مستعملة من قبل كاللغة العربية بعد الفتوحات الإسلامية أو اللغة الفرنسية بعد الاحتلال الفرنسي، أو حتى التأثير على اللغة المستخدمة بين الجزائريين (الدارجة) من خلال إدخال مصطلحات من لغات أخرى (اللغة الفرنسية، اللغة العثمانية، اللغة الاسبانية) وتحويرها عن طريق اتفاق مجتمعي يجعلها مقبولة.

أمام هذا الوضع اللغوي الذي اتسم بالتنوع ، أقرت الجزائر سياسة التعريب التي أراد من خلالها صانع القرار السياسي تحقيق قطيعة مع الحقبة الاستعمارية والتي كانت الأدوات الثقافية وعلى رأسها اللغة أهم وسائلها، غير أن هذا القرار أفضى إلى إقصاء لغوي للغة الامازيغية وهو ما أعتبر إقصاءً هوياتي شكل بداية لحركة احتجاجية بدأت منذ الثمانينيات لتكون جذوة لا تخبو في وجه الحكومات المتعاقبة في الجزائر، وقد استجاب النظام السياسي لهذه الاحتجاجات عن طريق ترقية اللغة الأمازيغية إلى لغة وطنية (2002) ثم رسمية (2016) ، غير أن عدم وجود آليات واضحة لتنفيذ هذا القرار ، بالإضافة إلى الوضع الغامض تماما للغة الفرنسية التي تستعمل من قبل الإدارات والمسؤولين على أعلى المستويات وتعد لغة تخاطب رسمية دون وجود أي نص قانوني يحدد وضعها يجعلنا نطرح الإشكالية التالية :

إلى أي مدى تستجيب التهيئة اللغوية للواقع اللغوي في الجزائر وما تأثيرها على الهوية الوطنية؟

2. الهوية واللغة: أية علاقة؟

من الناحية الفلسفية الهوية هي ما تجعل الأشياء على ما هي عليه ، لكن هذا التعريف واسع جدا إلى درجة يمكن معها إدراج الأشياء المادية ضمنه، ولهذا فإننا سنتعامل مع الهوية بأنها الخاصية القصدية للفواعل التي تُولِّد الدوافع والتصرفات السلوكية، هذا يعني أن الهوية مبنية على قاعدة ذاتية أو على خصائص توجد على مستوى الوحدة ، أي أنها تعتمد على الفهم الذاتي للفاعل ، بيد أن معنى هذا الفهم يرتبط بدرجة أساسية بالفواعل الأخرى 'الآخر' حيث أنه يجب أن يُرى الفاعل(الأنا) من قبل الآخر بنفس الطريقة التي يرى بها نفسه، ولهذا فإن الهوية تحمل معنى بين ذاتي Intersubjective ، فمثلا قد يعتقد شخص أنه أستاذ ولكن إذا كان لا يشاطره الطلبة هذا الاعتقاد فإنهم لن يتفاعلوا معه([1])، فالتفاعلية- Interactionism تؤكد أن الذات ما هي إلا انعكاس للتنشئة الاجتماعية للفاعل ، فالمجتمع هو مرآة يرى الفرد من خلالها نفسه؛ بمعنى أن الفرد يرى نفسه بنفس الأسلوب الذي يراه به الآخرون أو ما يعرف بـ "الذات المنعكسة-looking" " glass self"(*)، ولهذا يعرف ألكسندر وندت الهوية بأنها : " مجموع المعاني التي يضيفها الفاعل على نفسه مع الأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الآخرين "([2])

([1]) Alexander Wendt, "Anarchy is what States Make of it: The Social Construction of Power Politics"، International Organization, 46 (2), p.398.

(*) الذات المنعكسة تعني أن الفرد يرى نفسه بنفس الأسلوب الذي يراه به الآخرون. فالذات هي نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين، وبالتالي لا يمكن دراسة أو فهم الذات إلا من خلال الأشخاص المحيطين، كما يختلف تقدير الفرد لذاته في المواقف المختلفة تبعا لتغيير مفهومه وتصوره لذاته، الذي تحدده علاقاته الشخصية

فلا يمكن أن نعرف ما تعنيه الهوية دون أن نربطها بالآخر والذي تكمن أهميته في الاختلاف عن الأنا وغياب المشتركات فالهوية تتضمن نوعين من الأفكار تتدخل في تكوين الهوية، الأفكار التي يحملها الفاعل عن نفسه الأفكار التي يحملها الآخرون عنه، فالهوية تتكون بفعل عوامل داخلية وخارجية، وهي نِتاج للتَّفاعل الاجتماعي بين الأنا والآخر(Alter and Ego).الدولة رغم كونها وحدة أعلى من الفرد فإنها محكومة بنفس الدينامية الخاصة لهوية الأفراد([1])، فالأفراد الذين يعدون كيانات بيولوجية تتمايز عن بعضها البعض بالوعي والذاكرة- حس الأنا-([2])، يشكلون مجموعات -سواء كانت سياسية أو معرفية- تتميز بكونها تتمتع بقوة صارمة (Authoritative Power) ،و تتخصص في إنتاج تحاليل سردية (Narrative Accounts) التي تخلق التماثلات ذات المعنى السياسي وتولد الحس الجماعي المشترك (We-ness) ([3])وتمنح الإحساس بالانتماء إلى جماعة واحدة حتى يصل الأمر إلى حد التضحية بالحياة من أجل ذاك الشعور بالوطنية، لذلك أكد اندرسون بأن الأمة هي بناء تجريدي محض:

" أنه متخيل، لأن أعضاء حتى أمة صغيرة لن يتعرفوا أبدا على معظم قرنائهم
الآخرين، أو يلتقوا بهم أو حتى يسمعوا بهم، ومع ذلك في عقل كل واحد
توجد صورة عن الصلة المشتركة" ([4])

يلعب التاريخ دَورا مُهما في تدعيم الحس الجماعي المشترك «فأين كنا تساهم في تحديد من نحن، من خلال الاستمرار بالافتخار بالانتصارات والتاريخ المشرف، أو محاولة القطيعة مع ما قد يعتبر أخطاء في الماضي([5]): "فالبنية العقلية للأمم لا تقوم على الذكريات المشتركة ، وحسب ولكن أيضا على النسيان المشترك "([6])، أما اللغة فتعتبر ثاني متغير في تعريف الأنا ، فاللغة كظاهرة اجتماعية اتصالية مكتسبة تعتبر الوعاء الذي تتشكل من خلاله أفكار الشعوب ومشاعرهم و طموحاتهم و إرادتهم فيما يعرف بالوعي الجمعي ، فهي أداة نقل التاريخ من جيل إلى جيل وهي مكون أساسي في تشكيل الأنا لأنها تحمل رؤية للعالم ، ومفهوم للحياة من منظور خاص.([7])

بمن يحيط به، فقد يكون تقديره لذاته إيجابيا إذا كانت علاقاته المختلفة بالآخرين كذلك والعكس صحيح وهو ما أطلق عليها كولي اسم الذات المنعكسة، أو ما يعرف بالذات المجتمعية. للمزيد راجع:

حنان عبد العزيز، "نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بشار) "، دراسة غير منشورة (ماجستير)، (جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–كلية العلوم الاجتماعية: قسم علم النفس، 2012)، ص. 16

([2])Alexander Wendt, "Collective Identity Formation and The International State" , American Political Science Review ,88(1994) , p.385.

([1]) Alexander Wendt, "Anarchy is what States Make of it: The Social Construction of Power Politics"، op. cit., p.410.

([2]) Idem.

([3]) Ilya Prizel، **National Identity and Foreign Policy**: **Nationalism and Leadership in Poland**, **Russia and Ukraine**, 1st ed. (Cambridge University Press, 1998), p. 36.

[4] Benedict Anderson, **Imagined Communities**: **Reflections on the Origin and Spread of Nationalism**, (London: Verso. 1983),p.49.

([5]) Thomas Banchoff, "Germany's European Policy: A Constructivist Perspective" ,Program for the Study of Germany and Europe, Working Paper ,Series #8, p.15.

([6]) John Joseph , **Language and Politics** , (Edinburgh : Edinburgh University Press , 2006) , p. 146

([7]) محمد عاشور مهدي ، "اللغة والسياسة حالة جنوب إفريقيا" ، كراسات إستراتيجية ، العدد 275 ، المجلد 26 ، أفريل 2017 ، ص 20.

تعد اللغة وسيلة لتحديد الانتماء سواء الهوياتي أو الطبقي ومدى إرادة الفرد في الاستمرار ضمن النسيج الهوياتي الذي نشأ فيه من عدمه وهو ما خلص إليه مؤسس علم الاجتماع اللغوي وليام لابوف William Labov في تحقيقاته اللغوية التي خلص فيها أن استخدام اللغة يرتبط بالمستوى الاجتماعي و الانتماء الإثنو-ثقافي ، فالرجل الأسود وسط مجموعة من البيض ، ينتمي من الناحية العرقية للسود ، لكن ما يمكن أن يحدد انتسابه وتوجهه الإثنو-عرقي هو لكنته و لغته المستخدمة. ([1])

3. التهيئة اللغوية بين عكس وإقصاء الهويات:

أدت مجموعة من التطورات من الناحيتين الواقعية والنظرية إلى بروز مصطلح التهيئة اللغوية، فتحديدا وخلال مرحلة الستينات أين كانت تهيمن على حقل اللغويات النظرية البنيوية التي أسسها فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure والتي عُرفت برفضها لكل ما هو اجتماعي وتركزيها بالنتيجة على دراسة اللغة كبنية بعيدا عن السياق الذي تتفاعل ضمنه، بدأت موجة الاستقلال و التي فتحت المجال لبروز نوع جديد من الدراسات في بلدان تعاني من وجود تعدد لغوي نابع من بقاء لغة المستعمر مع وجود العديد من اللغات المحلية ما أدى إلى بروز دور السياق المجتمعي الذي تشكل فيه اللغة كمتغير أساسي ، وأدى بالتالي إلى تراجع النظرية البنيوية .

النظرية كما يقول إمير لاكتوس Lakatos Imrie يجب أن يدعمها الواقع وبما أن الواقع لم يدعم مسلمة اعتبار اللغة كبنية منفصلة عن السياق المجتمعي ، فإن هذا البرنامج البحثي أصبح برنامج إنتكاسي Degenerative؛ ففشل النظرية البنيوية كبرنامج بحثي في تفسير ما هو شاذ من المعرفة Anomalies يؤدي -حسب إمير لاكتوس- إلى انتهاء هذا البرنامج، لأنه لم يقدم أي جديد يسمح له بالبقاء لكن لا يتم إلغاءه حتى يأتي برنامج بحثي جديد يقدم ما عجز عنه البرنامج البحثي القديم، هذا الفشل إلى جانب الشبكية المعرفية Intra-Disciplinary أو ما يسميه جاك سنايدر jack snyder التَلْقِيح التَهْجِينيّ Cross-Fertilized ، أدى إلى بروز اللسانيات الاجتماعية حيث بات الاهتمام منصبا على دراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع ، وأصبح السؤال الأكثر إلحاحا هو تحليل الوضع الاتصالي الذي أدى لتمتع لغة معينة بوضع متميز أو متدني بالمقارنة مع اللغة/اللغات التي توجد ضمن نفس السياق المجتمعي ومدى إمكانية تغيير هذا الوضع خاصة في البلدان التي خرجت من الاستعمار اين كانت تتمتع لغة المستعمر بوضع متميز بالمقارنة مع اللغة الأم.

أدى التطور الذي شهده حقل اللسانيات الاجتماعية إلى بروز شبكة من المصطلحات، التي تستخدم في بعض الأحيان بشكل متقاطع وتجعل الدارس في كثير من الأحيان لا يدرك الفرق بين هذه المصطلحات ومن أبرز هذه المصطلحات نجد: التخطيط اللغوي، التنمية اللغوية، السياسة اللغوية. إلا أن المصطلح الأكثر شمولا والذي يتضمن بعضا من هذه المصطلحات هو التهيئة اللغوية والتي تعرف بأنها فعل مقصود من قبل الحكومة لتحديد الدور الذي تؤديه اللغة في المجتمع وإسناد دور معين لها، من خلال اعتبارها لغة رسمية، لغة وطنية، لغة أجنبية أو لغة ثانية. أو لتحديد تراكيب اللغة في حد ذاتها ويتناول مسائل مثل: الحرف الذي تكتب به اللغة، الإملاء، والمفردات المعجمية، وقواعد النحو والصرف...([2])، وإذا كان النوع الأول من التهيئة يؤثر على الوضع السياسي والاجتماعي و الاقتصادي بالتبعية للغة المعينة والمتحدثين بها ، فإن النمط الثاني من التهيئة يؤثر على المكونات الداخلية للغة من ناحية الثراء و الفقر في مفرداتها وتراكيبها.([3]) هذه العملية تدخل ضمن صلب اختصاصات النظام السياسي والذي يباشر عملية التوزيع السلطوي للقيم والتي من بينها اللغة التي تعكس الهوية، فإقرار تهيئة لغوية يكون بدرجة أساسية لإرضاء مختلف الأنسجة الهوياتية في الدولة، وغالبا ما تلجأ الدول إلى تهيئة لغوية في حالة ما إذا:

([1]) Relph Fasold , **The Sociolinguistics of Society** , (Oxford : Blackwell Publisher , 1997), p.187.

([2]) Marie-Louise Moreau, **Sociolinguistique** : **les concepts de base**, (Editions Mardaga, 1997), p.36

([3]) محمد عاشور مهدي ، مرجع سبق ذكره ، ص8.

- كان الوضع اللغوي لا يرضي جميع المواطنين؛
- إمكانية بروز عدم الرضا في شكل من أشكال الاحتجاج بغض النظر عن كونه سلمي أو عنيف؛
- المشاكل التي تثار يمكن أن يتم وضعها ضمن أولويات وفق قواعد واضحة؛
- إمكانية تغيير الوضع اللغوي عن طريق التدخل المقصود للإنسان.

تتضمن هذه العملية –عادة–أربعة مراحل أساسية وهي: تقييم الوضع (تحديد المشكلات، تقييم مدى فعالية التدابير المنفذة في مراحل مختلفة حتى التقييم النهائي)، وضع السياسة اللغوية (صياغة أهداف واستراتيجية لتحقيق الأهداف الموضوعة)، التخطيط اللغوي (البرمجة في الوقت المناسب، التنبؤ، تسيير الموارد)، والفعل اللغوي (خطوات ملموسة لتغيير الوضع اللغوي) ([1])، قد لا تبرز هذه المراحل بشكل واضح في كل عملية تهيئة لغوية بيد أنها تبقى جزءا أساسيا من هذه العملية.

التهيئة اللغوية ينبغي أن تكون متسقة مع الأهداف الوطنية الأخرى، ومقبولة من قبل الجماعات المختلفة في البلاد بشكل عام (خاصة الجماعات النافذة والفاعلة)([2]). أفضل السياسات التي تتم في مجال التخطيط اللغوي هي تلك التي تتم عبر التشاور بين ممثلي الأغلبية والأقليات، المتسقة مع مطالب الجماعات وما يعتقدونه. وليست تلك المفروضة من أعلى أو على خلاف إرادة الأفراد، والتي هي سمة من سمات المجتمعات والدول السلطوية؛ فالمطالب اللغوية للأقليات تزداد وتزدهر في حالات القمع، وتتراجع في مناخ التسامح والتعايش. ([3]) رغم اختلاف الوضعيات اللغوية من بلد إلى آخر إلا أنه يمكن حسب ميشال زكريا حصر أهداف التهيئة اللغوية في ثلاث أهداف:

–**تكريس الأحادية اللغوية وإزالة التعددية اللغوية**: بحيث تصبح لغة واحدة هي اللغة الرسمية، ولا يتم هذا إلا من خلال الخطوات التالية:

أ–اختيار النموذج القياسي من هذه اللغات (مرحلة الاختبار والنمذجة).

ب–صياغة شكل اللغة المراد ترقيتها.

ج–النص على وظيفة اللغة بنصوص تشريعية (مرحلة التقنين وتوسيع الوظائف).

د–تقبل المجتمع لهذه اللغة (مرحلة المواضعة على النوعية).

يرمي هذا التوجه إلى دمج الأقليات الثقافية ضمن بوتقة ثقافة وطنية واحدة.

–**تبني التعددية اللغوية والاعتراف بها**: وذلك بالمحافظة على اللغات الأساسية الموجودة داخل الدولة مع اختيار لغة واحدة أو أكثر كلغة رسمية. فهذا الاتجاه يسعى لتحقيق تعايش بين الثقافات داخل الدولة الواحدة، وتكريس التنوع بدل التجانس والتغير بدل الثبات.

–تبني لغتين رسميتين والاعتراف بهما: لأنهما تتوافقان مع التركيبة اللغوية الوطنية. وهو يدخل ضمن نطاق سعي الدولة إلى إرساء الاستقرار الاجتماعي من خلال إرضاء مجموعتين لغويتين.([4])

بالتالي؛ فإن الحاجة تبرز إلى إجراء تهيئة لغوية كلما ظهرت أوضاع جديدة تفضي إلى تراجع مكانة لغة في مقابل لغة أخرى (لغة المستعمر في مقابل اللغة المحلية)، أو نتيجة اضطرابات مجتمعية تستدعي إجراء هذه التهيئة.

4. الوضع اللغوي في الجزائر:

([1]) Marie-Louise Moreau, op .cit., p.p.37-38.

[2] محمد عاشور مهدي ، مرجع سبق ذكره ، ص 8 .

([3]) John Joseph , op.cit.,p.149.

([4]) بلال دربال ، "السياسة اللغوية –المفهوم الآلية–" ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، العدد العاشر 2014 ، ص 331-332.

لقد أثرت الفتوحات والغزوات التي تعرضت لها الجزائر على المشهد اللغوي في الجزائر، فالبربرية أو اللغة الأمازيغية هي اللغة الأصلية للجزائريين ولكن الفتوحات الإسلامية جعلت الجزائريين على غرار سكان المغرب العربي يحتضنون اللغة العربية، لتهيمن هذه اللغة على المشهد اللغوي مع بقاء اللغة الأمازيغية في بعض المناطق والتي تتسم في معظمها بكونها أرياف أو مناطق من الصعب الولوج إليها بسبب تضاريسها الوعرة حيث تركزت في الأوراس ، جرجرة ، يما قورايا ، الهقار، و المزاب ([1])، وهو ما أدى إلى خلق جماعتين لغويتين (العربية ، الأمازيغية) .

الاستعمار الفرنسي والذي كان استعمار إحلالي حاول طمس هوية الجزائرية وذلك من خلال إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية / البربرية، أدى إلى إدخال اللغة الفرنسية ضمن النسيج اللغوي الجزائري، وبالتالي فإنه وبعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها أمام وضع لغوي يتسم بوجود جماعتين لغويتين، مع استخدام جزء من كلتا الجماعتين للغة الفرنسية، وبات يتسم المشهد اللغوي الجزائري بوجود ثلاث مجموعات لغوية: العربية، البربرية وتتوسطهما الفرنسية.

أ– اللغة البربرية: تستخدم من قبل البربر؛ هذه التسمية أطلقها الرومان لوصف سكان شمال إفريقيا وقد يشير المصطلح أيضا إلى "الأشخاص المتوحشين" أو "الغير متحضرين" ، ولتجنب مثل هذا الوصف المسيء فإنه عادة ما يطلق على البربر تسمية الأمازيغ ، وتعد اللغة الأمازيغية أقدم تنويع لغوي في المنطقة المغاربية ويمتد المجال الأمازيغي من مصر إلى المغرب ومن الجزائر إلى النيجر .إلا أنه من الصعب تحديد عدد الأمازيغ في الجزائر وهذا لعدم توفر إحصائيات دقيقة وحديثة يمكن الاعتماد عليها ،([2]) والأمازيغية –في حد ذاتها– تتضمن العديد من التنويعات :

–القبائلية: وتنتشر في شمال البلاد خاصة في تيزي وزو وبجاية.

–الشاوية: وتنتشر في منطقة الأوراس في شمال الجزائر.

–المزابية: وتستخدم من قبل المزابيين الذين يعيشون في شمال الصحراء وتحديدا في غرداية.

–الترقية: وتستخدم من قبل الطوارق الذين يعيشون في الصحراء.([3])

ب–اللغة العربية: تعد اللغة العربية اللغة الأكثر استعمالا في الجزائر، وهي تضم حسب خولة طالب الإبراهيمي العديد من التنويعات من بينها: اللغة العربية الفصحى الكلاسيكية، اللغة العربية المعيارية الحديثة والتي تعد لغة للتواصل بين الأقطار العربية بالإضافة إلى الدراجة والتي تنقسم بدوها إلى نوعين؛ دارجة المتعلمين dialecte des cultivés والتي تستخدم من قبل الطبقة المتعلمة، أما النوع الثاني فهي الدارجة المستخدمة من قبل عموم الناس والتي تكون أكثر تلقائية من الأولى.([4]) فالدارجة تعد اللغة الأم لمعظم الجزائريين ويتناقلون بها الثقافة الشعبية الغنية بتنوعها وثرائها، أما اللغة العربية المعيارية الحديثة فرغم كونها اللغة الرسمية في البلاد فلا تستخدم إلا داخل المؤسسات الرسمية (المدرسة، الجامعة، المحاكم ....) وحتى إذا أخذنا بتقسيم خولة الإبراهيمي فإنه يمكن اعتبار اللغة المستخدمة ضمن هذه المؤسسات الرسمية هي دارجة المتعلمين.

([1]) Khaoula Taleb Ibrahimi, « L'Algérie : coexistence et concurrence des langues », L'Année du Maghreb, I | 2006, p.209.

([2]) Khaoula Taleb Ibrahimi , op.cit., p.211.

([3]) Harbi Sonia , « Les représentations sociolinguistiques des langues (arabe, français) chez les étudiants en psychologie de l'université de Tizi-Ouzou » , Mémoire de Magister , Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou , 2011 , p. 18

([4]) Khaoula Taleb Ibrahimi , op.cit., p.216.

ج –اللغة الفرنسية: يرجع احتكاك الجزائريين باللغات الأوروبية إلى ما قبل وصول العثمانيين إلى الجزائر خاصة في غرب الجزائر أين تواجد الإسبان هناك لمدة ثلاث قرون في ولاية وهران، وحتى بعد احتلال فرنسا للجزائر فإنه ونتيجة وجود عدد معتبر من المعمرين الإسبان فقد استمر احتكاك الجزائريين مع هذه اللغة. لكن اللغة التي كانت الأكثر تأثيرا في المشهد اللغوي كانت اللغة الفرنسية؛ فالمستعمر الفرنسي مع دخوله للجزائر حاول فرض لغته وباشر عملية طمس للهوية الجزائرية عبر إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية وكانت المدرسة الفرنسية أبرز آلية لتكريس هذا الأمر، وما يمكن ملاحظته أن تعامل الجزائريين مع هذه المدرسة انتقل من الرفض التام لها إلى المطالبة بالحق في التعليم ولهذا بات ينظر إلى المدرسة ككيان منفصل عن جوانب الأخرى للاستعمار، وترافق هذا مع تنامي الوعي بأن مواجهة المستعمر تتطلب إتقان لغته. مارست فرنسا سياسة إقصائية تجاه الجزائريين وحرمتهم من دخول المدرسة حيث كانت حكرا على الطبقات البرجوازية في الجزائر مما سمح بتشكيل نخبة فرنكوفونية في الجزائر، سياسة الإقصاء هذه عكستها نسبة المتمدرسين والتي بلغت: 2 % عام 1888، 3,5 % عام 1902، 4,5 % عام 1912 وحوالي 5 % عام 1914 لتصل إلى 15 % عام 1954. والملفت للنظر أن استخدام اللغة الفرنسية لم يتسع إلا بعد الاستقلال؛ فالدولة الفتية وجدت نفسها مضطرة إلى الاستعانة بالمستعمر للاستجابة للمساعي الكبيرة التي وضعت من أجل رفع نسبة التمدرس.([1])

5. تطور التهيئة اللغوية في الجزائرية منذ الاستقلال:

خرجت الجزائر بعد استعمار دام 132عام بوضع لغوي يتسم بهيمنة اللغة الفرنسية ، فهي لغة الإدارة ولغة المدرسة التي شهدت إقبالا كبيرا بعد الاستقلال، في المقابل كانت اللغة العربية تعاني من تراجع رهيب فالمدارس القرآنية كانت الحاضنة الوحيدة لتعليم اللغة العربية ، وأمام هذا الوضع قررت السلطات الجزائرية تكريس الأحادية اللغوية وإزالة التعددية اللغوية التي كانت تطبع المشهد اللغوي في الجزائري، وهذا فيما يبدو لإحداث قطيعة مع مرحلة الاستعمار وبالتالي اعتبرت اللغة العربية مكون هوياتي في جزائر ما بعد الاستقلال ولتعزيز مكانة اللغة العربية اتخذت الحكومات الجزائرية مجموعة من الإجراءات أهمها:

-1963: تدريس اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية، بمعدل 10 ساعات أسبوعيا من أصل 30 ساعة باللغة الفرنسية.

-1964: التعريب الكامل للسنة الأولى ابتدائي، ولتحقيق هذا الهدف استقدمت السلطات 1000 مدرس مصري. وتم إنشاء معهد إسلامي داخل جامعة الجزائر.

1967: تعريب السنة الثانية ابتدائي كما تم إنشاء لأول مرة مجموعة تدرس باللغة العربية على مستوى كلية الحقوق بجامعة الجزائر.

1968: إنشاء ليسانس تاريخ يدرس باللغة العربية وإصدار تعليمة تتضمن إجبارية معرفة الموظفين للغة الوطنية بالإضافة إلى تعريب الوظيفة العمومية.

1970: التعريب الكامل للتعليم الابتدائي والثانوي.

1973 : إنشاء اللجنة الوطنية للتعريب مكلفة بترقية وتطبيق سياسة التعريب.

1976: تعريب الحالة المدنية وأسماء الشوارع.

1980: مخطط تعريب إدارة المؤسسات ذات الطابع الاقتصادي، ومؤسسات البحث العلمي.

1981: تنصيب مجلس للغة الوطنية مكلف بمراقبة ومتابعة سياسة التعريب.

1989: التعريب التام للمدرسة الابتدائية والثانوية، حيث لم تعد اللغة الفرنسية لغة تدريس أي من المواد.

1990: قانون تعميم استخدام اللغة العربية وإخبارية استخدامها في الوثائق المكتوبة.

([1]) Ibid , op.cit., p.217

1991: أعلنت وزارة التعليم العالي تعريب الجامعة.([1])

1996: إعادة إحياء قانون تعميم اللغة العربية الذي تم إلغاؤه عام 1992 كما أقر دستور 1996 بأن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية الوحيدة (المادة 3 من دستور 1996) كما نص الدستور على أنه لا يمكن لأي تعديل دستوري أن يمس مكانة اللغة العربية كلغة وطنية ورسمية (المادة 178) .([2])

ورغم أن التهيئة اللغوية في الجزائر اعتمدت على التوجه نحو فرض الأحادية اللغوية حتى سنة 2002 إلا أنه تم اتخاذ بعض الإجراءات لترقية اللغة الأمازيغية ولكنها بقيت محتشمة، حيث تم افتتاح قسم للغة الأمازيغية في كل من جامعتي تيزي وزو وبجاية في سنتي 1991 و1992 على التوالي وفي سنة 1995 تم إنشاء الهيئة العليا للغة الأمازيغية.([3])

6. التهيئة اللغوية في الجزائر وإشكاليات الهوية:

اعتمدت التهيئة اللغوية في الجزائر على تكريس الأحادية اللغوية ضمن مجتمع متعدد اللغات، هذه السياسة أدت إلى بروز العديد من الإشكاليات الهوياتية التي لا تنبع فقط من تكريس الأحادية اللغوية في مجتمع متعدد اللغات وإنما من خيار اللغة العربية في حد ذاته، فالسؤال المطروح بإلحاح أي تنويعات اللغة العربية المقصود من خلال المادة الدستورية التي تقر اللغة العربية كلغة رسمية ووطنية، هل هي اللغة العربية الفصحى الكلاسيكية، أو اللغة العربية المعيارية الحديثة أو ما تسميه خولة طالب الإبراهيمي "دارجة المتعلمين" ، وإذا سلمنا جدلا أن المقصود بها هو اللغة العربية المعيارية الحديثة فإننا نقف أمام مفارقة أن اللغة التي تعتبر لغة وطنية ورسمية هي لغة لا تستخدم من قبل السواد الأعظم من الجزائريين وهو ما عبر عنه جلبير غرانغيوم Gilbert Grandguillaume بقوله: " تعد اللغة العربية المعيارية الحديثة بدون جماعة لغوية، فهي تنعدم في الحياة اليومية للناس ... خلف هذه اللغة الرسمية لا يوجد هناك "جماعة وطنية"، تكون لغتها وتكون بطبيعة الحال لغتها الأم"([4]) ، وحتى على مستوى المؤسسات الرسمية أو حتى الجامعات فإن لغة التخاطب هي "دارجة المتعلمين" وهنا يطرح السؤال حول واحدة من المقومات التي من المفروض أن تمنح الإحساس بالانتماء إلى جماعة واحدة. في نفس الوقت لا تتمتع الدراجة التي تشكل لغة تخاطب 72% من السكان الجزائريين بأي وضع قانوني، فهي لغة تواصل حقيقية بين معظم الجزائريين ولغة التنشئة الاجتماعية الأولى لأغلبية الجزائريين ورغم الأهمية التي تتمتع بها بالنظر إلى عدد مستخدميها والحيز المكاني التي تستخدم فيه فإننا نسجل غياب أي محاولة لتدوين ونمذجة هذه اللغة، ورغم أن هذه اللغة يقتصر استخدامها على التواصل الشفهي فإنها تستخدم من قبل الفنانين في إنتاجاتهم الأدبية او الغنائية.([5])

علاوة على ذلك، أدى تبني الأحادية اللغوية إلى تصاعد الأصوات التي اعتبرت مثل هذه السياسة إقصاءً لها، حيث أبدى الأمازيغ في الجزائر امتعاضا مطردا من تهميش لغتهم ومن عدم اهتمام الدولة بموروثهم الثقافي، وارتبط بطريقة أو بأخرى بالصراع على السلطة الذي أعقب استقلال الجزائر، حيث اعتبر إعلان الرئيس الجزائري بن بلة في خطابه في 05 جويلية 1962 أن "التعريب ضروري لأنه لا اشتراكية

([1])Ibid, op.cit., p.219

([2])الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، الدستور الجزائري ، ص 32 ، (تم التصفح يوم 15.06.2019)
http://www.premier-ministre.gov.dz/ressources/front/files/pdf/texts-fondamentaux/revis-constit-1996-ar.pdf

([3]) Harbi Sonia, op.cit., p. 27.

[4] Gilbert GRANDGUILLAUME, Arabisation et politique linguistique au Maghreb , Editions G.-P. Maisonneuve et Larose, 1983 , p 11

[5] HARBI Sonia, op.cit., p. 21

بلا تعريب ولا مستقبل لهذا البلد دون تعريب " تحديا للبربر(الأمازيغ) ، وهو ما تُرجم بإنشاء حزب جبهة القوى الاشتراكية برئاسة حسين آيت أحمد يوم 29 سبتمبر 1963، و الذي دخل عقب إنشائه في صراع مسلح مع الرئيس بن بلة.([1])

بقي هذا الإشكال اللغوي نخبويا لا يكاد يجاوز بعض السياسيين والأكاديميين والمثقفين الذين انتظموا في إطارٍ أكاديمي سموه الأكاديمية الأمازيغية التي تأسست في عام 1966 واتخذت من باريس مقرا لها ، ولكنه لم يعد نخبويا بعد حادثة رمزية حملة الكثير من الدلالات حول مستقبل التعايش اللغوي، ففي 19 جوان 1977 رفع مناصرو فريق شبيبة القبائل أثناء مباراة بحضور الرئيس هواري بومدين، شعارات معارضة مثل "اللغة الأمازيغية ستعيش"، وهو حادث أدى إلى تغيير اسم فريق شبيبة القبائل إلى فريق إلكترونيك تيزي وزو، ([2])لتتطور حركة المطالب إلى حركة احتجاجية شهدتها ولاية تيزي وزو على إثر منع السلطات الجزائرية تنظيم محاضرة حول الشعر الأمازيغي كان مقررا أن يُلقيها بجامعة تيزي وزو الكاتب الأمازيغي مولود معمري، في العاشر من مارس 1980 ، لتمتد هذه الاحتجاجات إلى ولايتي بجاية والعاصمة الجزائر ولم تعد هذه الاحتجاجات مجرد حراك شعبي فقط فمع الدخول المدرسي الموالي (1980-1981)، كانت الحركة الأمازيغية قد نصبت هيئات ثقافية أمازيغية في كل الجامعات بوسط البلاد، ونشَّط مثقفون أمازيغيون النقاشات حول المسألة الأمازيغية في جامعة الجزائر. وفي العام الدراسي نفسه، شهدت مدينة بجاية المجاورة لتيزي وزو احتجاجات ذات خلفية أمازيغية وإنْ كان محركها المباشر التراجع عن إقامة جامعة في المدينة وتحويله إلى مدينة أخرى ([3]) وبالنتيجة فإن أول حركة شهدتها الجزائر كانت نتيجة الإقصاء التي تعرضت له الأمازيغ في الجزائر.

لقد ساهم الربيع الأمازيغي في رفع الحظر عن المسألة الأمازيغية التي كانت إلى ذلك الحين من الممنوعات في المشهد الإعلامي الجزائري، كما أسهمت في قيام حركة ثقافية أمازيغية ذات بعد شعبي. افضت إلى تأسيس المحافظة السامية للأمازيغية في 27 ماي 1995 في عهد الرئيس الجزائري ليامين زروال، على إثر الإضراب المفتوح الذي نفذته الحركة الأمازيغية في منطقة القبائل. وجاء حدث التأسيس عقب اتفاق مبدئي بين ممثلي الجمعيات والهيئات الأمازيغية وبين الرئيس زروال يوم 22 أفريل 1995، وترتبط المحافظة برئاسة الجمهورية مباشرة، لكن المطالب المتصلة بالاعتراف الرسمي والدستوري باللغة الأمازيغية ظلت مهمّشة. ما دفع الأمازيغ إلى تنظيم أكبر مسيرة وأطولها من مدينة تيزي وزو إلى العاصمة الجزائرية في 14 جوان 2001، في مسيرة تلت أحداث ما يُعرف بـ"الربيع الأسود الدامي" الذي قُتل فيه 126 شخصاً.

دفع "الربيع الأسود" الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى اعلان الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة وطنية، بعد تعديل الدستور بموافقة غرفتي البرلمان في العام 2002. وبدأ التلفزيون الجزائري الرسمي ببث نشرات اخبارية باللغة الأمازيغية، كما أطلقت الحكومة قناة تلفزيونية ناطقة باللغة الأمازيغية، وتعويض أهالي ضحايا أحداث الربيع الأمازيغي. ([4])

حمل دستور 2016 معه ترقية اللغة الأمازيغية إلى لغة رسمية وهو ما أدى إلى تعزيز الاعتقاد بأن هذا التعديل يمكن أن يرسم مرحلة جديدة في الواقع اللغوي الجزائري قائم على الثنائية اللغوية بدل الأحادية اللغوية التي طبعت المشهد اللغوي الجزائري لعقود. غير أن تجدد الاحتجاجات عقب رفض البرلمان الجزائري التصويت لمصلحة تعديل تقدم به نائب عن حزب العمال (اليساري) في موازنة 2018، لزيادة

([1])محطات أمازيغية ، الجزيرة نت ، (تاريخ التصفح 12.11.2019)

http://bit.ly/35Bfdhv

([2]) نفس المرجع السابق.

([3])"الربيع الأمازيغي بالجزائر. حراك من أجل الهوية"، الجزيرة نت، (تم التصفح يوم 12.11.2019)

http://bit.ly/2Z88gCb

([4]) يقين حسام الدين، ذكرى "ربيع الأمازيغ" الجزائري: ما له وما عليه" ، العربي الجديد ، (تاريخ التصفح 12.12.2019)

http://bit.ly/2sFBnAI

المخصصات المالية لتعميم تعليم اللغة الأمازيغية في كل ولايات البلاد. أدت إلى قيام العديد من المسيرات والتجمعات الاحتجاجية التي شهدتها مدن تيزي وزو، والبويرة، وبجاية، وبومرداس، وباتنة، الملفت للانتباه أنه لأول مرة تنشب أحداث عنف بين فريقين من الطلاب، أحدهما داعم للقضية الأمازيغية وآخر يرفض استغلال الموضوع لأغراض سياسية، وهي الأحداث التي أُصيب فيها عدد من الطلاب بجروح بعد أن استعملت الحجارة والعصي،([1]) كما أخذت هذه الاحتجاجات منحا خطير بعد إقدام مجموعة من الطلبة في جامعة البويرة على نزع العلم الوطني واستبداله بالعلم الأمازيغي، لتنتقل هذه المواجهات العنيفة إلى سجال سياسي أثارته رئيسة أحد الأحزاب السياسية في الجزائر بعد خرجاتها الإعلامية التي رفضت فيها القرار السياسي الذي أقرته الحكومة بتعميم تدريس اللغة الأمازيغية في جميع المدارس الجزائرية. تطور حركة الاحتجاجات والمطالب منذ الاستقلال ينم عن الفشل في إيجاد سياسة لغوية تحتوي جميع الأنسجة اللغوية مما أدى إلى الوصول إلى هذا الوضع وهو ما أشار إليه الباحث في الثقافة والهوية الأمازيغية حينما أكد أن هذا الوضع هو "نتاج سياسات غير رشيدة للحكومة التي أقصت عنصراً ومكوناً رئيساً من مكونات الهوية الوطنية في الجزائر، وهو اللغة والثقافة الأمازيغيتان". ([2])

هذه الاحتجاجات تعيد إلى الواجهة التماثلات الهوياتية التي يحملها المشهد اللغوي في الجزائر ، فاللغة العربية تمثل بالنسبة للقبائل إقصاءً هوياتيا مورس ضدهم من خلال سياسة التعريب، وهو ما برز خلال احتجاجاتهم طوال العقود الماضية وهو ما قد يعيد إنتاجه قرار ترقية اللغة الأمازيغية وتدريسها في مختلف أطوار التعليم ، أين أكدت رئيسة أحد الأحزاب عن عدم استعدادها لتدريس أبنائها اللغة الأمازيغية وهو ما أثار الكثير من الجدل. إلى جانب هذا، فإن تطبيق قرار ترقية اللغة الأمازيغية يطرح إشكالية التنويع الذي من الممكن أن يمثل اللغة الأمازيغية إلى جانب نمذجتها على مستوى القواعد والكتابة وحرف الكتابة، وهو أمر قد يثير بدوره الكثير من الإشكاليات.

7. خاتمة :

اعتمدت الجزائر في مقاربتها للمشهد اللغوي على المقاربة السياسية المحضة، أين اعتمدت على قرارات فوقية ارتأى من خلاله السياسيون خاصة خلال مرحلة ما بعد الاستقلال تحقيق قطيعة مع الحقبة الكولونيالية من خلال إقرار سياسة التعريب ، لتدخل فيما بعد التهيئة اللغوية في الجزائر في مرحلة ردود الأفعال أين باتت تتخذ قرارات من أجل إخماد فتيل الاحتجاج في منطقة القبائل وهي مرحلة حققت فيها اللغة الأمازيغية العديد من المكاسب أبرزها: إنشاء الهيئة العليا للغة الأمازيغية 1995 وترقية اللغة الأمازيغية إلى لغة وطنية ، لتعقبها مرحلة يمكن أن نعتبرها مرحلة استرضاء منطقة القبائل وبرز هذا الأمر في التعديل الدستوري 2016 أين تم ترقية اللغة الأمازيغية إلى لغة رسمية، غير أن هذا القرار لم يجد طريقه إلى التنفيذ في ظل اللغط الكبير الذي أثير حول آليات تنفيذه ، وقد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

أولا: احتكر السياسيون في الجزائر عملية التهيئة اللغوية منذ الاستقلال، وهو ما نجم عنه العديد من الاختلالات.

ثانيا: تم اعتبار الأحادية اللغوية في الجزائر واحد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الانعتاق من الاستعمار الفرنسي.

ثالثا: الارتباط الهوياتي بشكل دوغماتي يصل إلى درجة التماثلات السلبية بالنسبة لمستعملي كل تنويع لغوي.

كما تقترح الدراسة مجموعة من التوصيات أبرزها:

أولا: ضرورة إجراء دراسات عبر تخصصية للتهيئة اللغوية (الأنثروبولوجيا اللغوية، اللغويات الاجتماعية، العلوم السياسية)، وذلك بغية تحديد أسباب وأصول الصورة النمطية و التماثلات التي يحملها المتحدثون بكل تنويع لغوي (العربية، الأمازيغية، الفرنسية).

([1])عثمان لحياني، "تعليق الدراسة بجامعة البويرة الجزائرية بعد مواجهات طلابية بسبب الأمازيغية"، العربي الجديد ، (تاريخ التصفح 12.12.2019) http://bit.ly/38Vs9B6

([2]) نفس المرجع السابق.

ثانيا: ضرورة إشراك الباحثين من التخصصات المذكورة أعلاه في عملية التهيئة اللغوية، أين يقوم الباحثون بتحديد المشهد اللغوي ويتم ترجمته من قبل السياسيين في شكل قوانين تختلف في هرميتها (دستور، قانون عضوي، قانون).

ثالثا: العمل على التأكيد أن اللغة هي وسيلة لنقل الأفكار بالدرجة الأساسية وهو ما قد يسمح بتقبل التنويعات اللغوية، ويساهم في انفتاح الأوساط الأكاديمية على لغات أخرى.

8.قائمة المراجع:

أ/ باللغة العربية:

-الدوريات:

1-بلال دربال ، "السياسة اللغوية –المفهوم الآلية-" ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، العدد العاشر 2014.

2-محمد عاشور مهدي ، "اللغة والسياسة حالة جنوب إفريقيا" ، كراسات إستراتيجية ، العدد 275 ، المجلد 26، أفريل 2017.

مذكرات الماجستير:

1-حنان عبد العزيز، "نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بشار) "، دراسة غير منشورة (ماجستير)، (جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان-كلية العلوم الاجتماعية: قسم علم النفس، 2012).

-مواقع الانترنيت:

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، الدستور الجزائري ، ص 32 ، (تم التصفح يوم 15.06.2019)
http://www.premier-ministre.gov.dz/ressources/front/files/pdf/texts-fondamentaux/revis-constit-1996-ar.pdf
2. الربيع الأمازيغي بالجزائر. حراك من أجل الهوية"، الجزيرة نت، (تم التصفح يوم 12.11.2019) *http://bit.ly/2sFBnAI*
3. عثمان لحياني، "تعليق الدراسة بجامعة البويرة الجزائرية بعد مواجهات طلابية بسبب الأمازيغية"، العربي الجديد، (تاريخ التصفح 12.12.2019) *http://bit.ly/2Z88gCb*
4. محطات أمازيغية، الجزيرة نت ، (تاريخ التصفح 12.11.2019) *http://bit.ly/35Bfdhv*
5. يقين حسام الدين، ذكرى "ربيع الأمازيغ" الجزائري: ما له وما عليه" ، العربي الجديد ، (تاريخ التصفح 12.12.2019) *http://bit.ly/38Vs9B6*

ب/ باللغة الأجنبية:

A/Books

1. Benedict Anderson, **Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism**, (London: Verso. 1983).
2. Gilbert Gradguillaume, **Arabisation et politique linguistique au Maghreb** , (Editions G.-P. Maisonneuve et Larose), 1983 , p 11
3. Ilya Prizel, **National Identity and Foreign Policy: Nationalism and Leadership in Poland, Russia and Ukraine**, 1st ed. (Cambridge University Press, 1998).
4. John Joseph , **Language and Politics** , (Edinburgh : Edinburgh University Press , 2006)
5. Marie-Louise Moreau, **Sociolinguistique : les concepts de base**, (Editions Mardaga, 1997).
6. Relph Fasold , **The Sociolinguistics of Society** , (Oxford : Blackwell Publisher , 1997), p.187.

B/Periodicals:

1. Alexander Wendt, "Anarchy is what States Make of it: The Social Construction of Power Politics", International Organization, 46 (2).
2. Alexander Wendt, "Collective Identity Formation and the International State", American Political Science Review, 88(1994).
3. Khaoula Taleb Ibrahimi, « L'Algérie : coexistence et concurrence des langues », L'Année du Maghreb, I | 2006, p.209.

C/Working Papers :

1. Thomas Banchoff, "Germany's European Policy: A Constructivist Perspective" ,Program for the Study of Germany and Europe, Working Paper ,Series #8.

D/Thesis:

1. Harbi Sonia , « Les représentations sociolinguistiques des langues (arabe, français) chez les étudiants en psychologie de l'université de Tizi-Ouzou» , Mémoire de Magister , Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou , 2011.